نبي واخذ الميثاق ليسال الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ
الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين عذابا اليما عولما
هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاتكم جنود من الكفار متحزبين ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وباليا من تحزيب المشركين بصيرا
اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي ومن
اسفله من المشرق ومن المغرب واذ زاغت الابصار مالت
عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون
اختبروا ليظهر المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا
من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا
غرورا باطلا واذ قالت طايفة منهم اي المنافقين يا اهل
يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن
الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي مقامة ولا
مكانة فارجعوا الي منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الي سلع جبل خارج المدينة
للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هي
بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي
المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سيلوا الفتنة الشرك
لاتوها بالمد والقصر اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان

عهد الله مسئولا عن الوفا به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم ٢٠٦
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من
الله ان اراد بكم سوا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسو ان اراد
بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقايلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون
الباس القتال الا قليلا ريا وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة
جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جا الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي
يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنايم سلقوكم اذوكم اي ضربوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير اي الغنيمة يطلبونها اوليك لم يومنوا حقيقة وهم
المنافقون فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله
يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة
لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم
بادون في الاعراب اي كاينون في البادية يسالون عن انبايكم
اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا
ريا وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة
بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتدا به في
القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا
الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك
ولما راى المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من الابتلا والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم
ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين

Copyright © King Saud University